خطبة الأسبوع

وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً

إعداد: قناة الخطب الوجيزة
https://t.me/alkhutab

الخُطْبَةُ الأُوْلَى

إِنَّ الحَمْـــدَ للهِ، نَحْمَـــدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ونَتُوبُ إِلَيه، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْـلِلْ فَـلَا هَـادِيَ لَـهُ، وَأَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَحْـدَهُ لَا شَرِيـكَ لَـهُ، وَأَشْـهَدُ أَنَّ مُحَمَّـدًا عَبْـدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّـا بَعْـدُ: فَأُوْصِـيْكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْـوَى اللهِ، فَهِـيَ سَـبَبُ الحَيَـاةِ السَّـعِيْدَةِ، وَالعَاقِبَـةِ الحَمِيْـدَةِ!

﴿فَاصْـبِرْ إِنَّ العَاقِبَـةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

عِبَـادَ اللهِ: مِنْ أَعْظَمِ نِعَـمِ اللهِ عَلَى عِبَـادِهِ؛ أَنْ جَعَـلَ لَهُمْ **بُيُوْتًا** يَسْـكُنُوْنَ فِيْهَـا،

وَيَأْوُوْنَ إِلَيْهَا، وَيَسْتَتِرُوْنَ بِهَا، وَتَحْمِيْهِمْ مِنَ الأَذَى![1] قال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾[2].

قال السِّعْدِي: (تُكِنُّكُمْ

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٤/ ٥٠٧).

(٢) قال الشوكاني: (سَكَنًا: أَيْ تَسْكُنُونَ فِيهَا، وَتَهْدَأُ جَوَارِحُكُمْ مِنَ الْحَرَكَةِ، وَهَذِهِ نِعْمَةٌ؛ فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَوْ شَاءَ لَخَلَقَ الْعَبْدَ مُضْطَرِبًا دَائِمًا: كَالأَفْلَاكِ! وَلَوْ شَاءَ لَخَلَقَهُ سَاكِنًا أَبَدًا: كَالْأَرْضِ!). فتح القدير (٣/ ٢٢٠).

مِنَ الحَرِّ وَالبَرْدِ، وَتَسْتُرُكُمْ أَنْـــــتُمْ وأَوْلَادكُـــــمْ وأَمْتِعَتكمْ)[1].

وَمَنْ تَـأَمَّلَ أَحْوَالَ المُشَـرَّدِيْنَ،

الَّذِيْنَ يَهِيْمُونَ فِي الشَّوَارِعِ والأَرْصِفَةِ؛ عَـرَفَ نِعْمَـةَ البَيْتِ الَّذِي يَسْـكُنُ فِيْـهِ!

وَلِهَذَا كَـانَ نَبِـيُّكُمْ ﷺ إِذَا

(١) تفسير السعدي (٤٤٥).

أَوَى إِلَى فِرَاشِـــهِ قـــال: (الحَمْدُ لله الَّـذِي أَطْعَمَنَـا وَسَـقَانَا، وَكَفَانَـا وَآوَانَـا، فَكَمْ مِمَّـنْ لَا كَـافِيَ لَـهُ وَلَا مُؤْوِيَ!)[1]. قال النَّوَوِي: (قِيْـــلَ مَعْنَـاهُ: لَا وَطَـنَ لَـــهُ، وَلَا سَـــكَنَ يَـــأْوِي إِلَيْه!)[2].

(١) رواه مسلم (٢٧١٥).

(٢) شرح مسلم (١٧/ ٣٤).

والبيوتُ المؤمنةُ المطمئنَّةُ:

مَلَاذٌ مِنَ الشُّرُوْرِ المُدْلَهِمَّةِ!

لا سِيَّمَا في زَمَنِ الفِتَنِ، وَفَسَادِ النَّاسِ![1] فَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قال: (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: مَا النَّجَاةُ؟) قال: (أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ

(١) انظر: شرح صحيح البخاري، ابن بطال (٥/ ٩).

بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ!)[1].

وَبَقَاءُ المَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا؛ خَيرٌ لها مِنْ كَثْرَةِ خُرُوْجِهَا[2]؛ قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾.

---

(١) رواه الترمذي (٢٤٠٦)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٣٣٣١).

(٢) قال الرسول ﷺ: (لا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ المَسَاجِدَ، وَبُيُوتُهُنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ). رواه أبو داود (٥٧٦)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

وَكُلَّمَا كَانَتِ المَرْأَةُ فِي بَيْتِهَا؛

كَانَتْ أَقْرَبَ إِلى الرَّحْمَنِ، وأَبْعَدَ عَنْ الشَّيْطَانِ! قال ﷺ: (إِنَّ المَرْأَةَ عَوْرَةٌ، وَإِنَّهَا إِذَا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ؛ فَتَقُولُ: مَا رَآنِي أَحَدٌ إِلَّا أَعْجَبْتُهُ! وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ إِلَى اللهِ؛ إِذَا كَانَتْ

فِي قَعْرِ بَيْتِهَا)[1].

وَذِكْرُ اللهِ فِي البُيُوْتِ؛ حِرْزٌ مِنَ الشَّيْطَانِ! يَقُولُ ﷺ:

(إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ[2]، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ

---

(١) رواه البزار (٢٠٦١)، والطبراني في المعجم الكبير (٩٤٨١)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان (٥٥٦٩). قال الطيبي: (مَا دَامَتْ فِي خِدْرِهَا: لَمْ يَطْمَعْ الشيطانُ فِيها وفِي إِغْوَاءِ النَّاسِ، فَإِذَا خَرَجَتْ: طَمِعَ وَأَطْمَعَ؛ لِأَنَّهَا حَبَائِلُهُ، وأَعْظَمُ فُخُوْخِهِ!). فيض القدير، المناوي (٦/ ٢٦٦).

(٢) وَمِنْ سُنَنِ الدُّخُولِ إلى البيت: اسْتِعْمَالُ السِّوَاكِ؛ فَقَدْ كَانَ ﷺ، إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ بَدَأَ بِالسِّوَاكِ. رواه مسلم (٤٤).

وَعِنْدَ طَعَامِهِ؛ قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ! وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرْ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ؛ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ! وَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ؛ قَالَ: أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ!)[1].

(١) رواه مسلم (٢٠١٨).

وَفِي الحَدِيْثِ الآخَرِ: (لَا تَجعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيطَانَ يَنفِرُ مِنَ البَيتِ الذِي تُقرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ)[1].

يَقُولُ الشَّيْخُ ابْنُ بَاز: (الأَظْهَرُ أَنَّهُ يَحْصُلُ بِقِرَاءَةِ سُوْرَةِ البَقَرَةِ مِنَ المِذْيَاعِ؛

(١) رواه مسلم (٧٨٠).

مَا ذَكَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ فِرَارِ الشَّيْطَانِ مِنْ البَيْتِ)[1].

وَبُيُوتُ أَهْلِ الإِيْمَانِ: عَامِرَةٌ بِعِبَادَةِ الرَّحْمَنِ! فَإِنَّ اللهَ أَمَرَ أَنْ نَجعَلَ بُيُوْتَنَا إِقْبَالاً عَلَى اللهِ![2] كَمَا قال تعالى: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾. يَقُولُ الطَّبَرِيُّ:

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٢٤/ ٤١٣). باختصار

(٢) انظر: زاد المسير، ابن الجوزي (٢/ ٣٤٥).

(وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَسَاجِدَ تُصَلُّونَ فِيهَا)[1]. وقال ﷺ: (صَلُّوا -أَيُّهَا النَّاسُ- فِي بُيُوتِكُمْ؛ فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ: صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ)[2].

(١) تفسير الطبري (١٢/ ٢٥٤).

(٢) رواه البخاري (٧٣١)، ومسلم (٧٨١).

وَمِنْ سَعَادَةِ البُيُوْتِ: الرِّفْقُ

وَالرَّحْمَةُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، وَمَعَ الأَوْلَادِ؛ فَإِنَّ الرِّفْقَ يَجْعَلُ البَيْتَ مَوْطِنًا لِلسَّكِيْنَةِ وَالسَّلَامِ، وَلَيْسَ مَكَانًا لِلنِّزَاعِ والخِصَامِ!

قَالَ ﷺ: (إِذَا أَرَادَ اللهُ ﷻ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا، أَدْخَلَ

عَلَيْهِمُ الرِّفْقَ!)[1].

وَبَعْضُ الرِّجَالِ قَدْ يَأْنَفُ مِنْ مُسَاعَدَةِ أَهْلِهِ فِي البَيْتِ! سُئِلَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: (مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ؟) قَالَتْ: (كَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَعْمَلُ مَا

(١) رواه أحمد (٢٤٤٢٧)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٢١٩).

يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ)[1].

وَلا تَدْخُلُ المَلائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ![2] قال ﷺ: (مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبًا ضَارِيًا لِصَيْدٍ، أَوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ

(١) رواه أحمد (٢٤٩٠٣)، وصححه الألباني صحيح الجامع (٤٩٢٧).

(٢) رواه البخاري (٣٢٢٥)، ومسلم (٢١٠٦).

قِيرَاطَانِ)[1]. قال ابنُ عُثَيْمِين: (وَأَمَّا اتِّخَاذُ الكَلْبِ؛ فَإِنَّهُ حَرَامٌ، بَلْ هُوَ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ؛ لِأَنَّ الَّذِي يَقْتَنِي الكَلْبَ؛ يَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ أَجْرِهِ قِيْرَاطَانِ!)[2] و(القِيرَاطُ:

(١) رواه البخاري (٥١٦٣)، ومسلم (١٥٧٤).

(٢) شرح رياض الصالحين (٤/ ٢٤١). باختصار

نَصِيبٌ كَبِيرٌ مِنَ الأَجْـرِ [1]
لا يَعْلَمُـــــــهُ إِلَّا اللهُ! [2]
وَسَـبَبُ نُقْصَـانِ الأَجْـرِ
بِاقْتِنَـاءِ الكَلْـبِ؛ لِامْتِنَـاعِ
المَلَائِكَةِ مِنْ دُخُولِ البَيْـتِ
بِسَبَبِهِ، وَلِمَا يَلْحَـقُ المَـارِّينَ
مِنَ الأَذَى بِتَرْوِيعِ الكَلْـبِ

(١) فتح الباري، ابن حجر (٣/ ١٩٥). بتصرف

(٢) تنوير الحوالك، السيوطي (٢/ ٢٤٣).

لُهُـــمْ![1] وَلِكَثْـــرَةِ أَكْلِـــهِ لِلنَّجَاسَـــاتِ، وَكَرَاهَـــةِ رَائِحَتِهِ![2].

أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْـتَغْفِرُ

---

(١) حاشية السيوطي على سنن النسائي (٧/ ١٨٧).

(٢) عمدة القاري، العيني (١٢/ ١٥٨). باختصار

فائدة: اقْتِنَاءُ الكِلَابِ النَّجِسَةِ؛ فِيهِ تَشَبُّهٌ بِالقَوْمِ الضَّالِّين، لا يَلِيْقُ بِـالْمُؤْمِنِيْنَ المُتَطَهِّرِيْنَ! يقول الشيخُ عبدُالله البَسَّام: (وَبِهَذَا تَعْلَـمُ مَبْلَـغَ مَـا لَـدَى الغَرْبِيِّينَ مِنَ السَّفَاهَةِ وَقِلَّةِ البَصِـيْرَةِ، إِذْ فُتِنُـوا بِاقْتِنَائِهَـا لِغَـيرِ فَائِـدَةٍ، وَيُطْعِمُونَهَـا أَحْسَـنَ مَـأْكُوْلٍ، وَيَعْتَنُـونَ بِهَـا بِالتَّغْسِـيلِ وَالتَّنْظِيـفِ، وَيُلَابِسُونَهَا وَيُقَبِّلُونَهَا! وَالعَجَبُ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ العَادَاتِ القَبِيْحَـةِ سَرَتْ إِلى الْمُسْتَغْرِبِيْنَ الْمُقَلِّدِيْنَ، الَّذِينَ عَشِقُوا كُـلَّ سَـفَالَةٍ عِنْـدَهُمْ!). تيسـير العَلَّام (١/ ٧٢٠). باختصار

اللهَ لِيْ وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛
فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُوْرُ
الرَّحِيم.

الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِه، والشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيْقِهِ وَامْتِنَانِه، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُه.

عِبَادَ اللهِ: التَّعَلُّقُ بِالقُرْآنِ والأَذْكَارِ: شِعَارُ البَيْتِ المُسْلِمِ! فَقَدْ كَانَ ﷺ إِذَا

مَرِضَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؛ نَفَثَ عَلَيْهِ بِـ(المُعَوِّذَات)[١].

وَالغَفْلَةُ عَنْ الذِّكْرِ فِي البيت: وَكَثْرَةُ المَعَاصِي فِيْهِ؛ قَدْ يَظْهَرُ أَثَرُهُ فِي كَآبَةٍ نَفْسِيَّةٍ، وَمُشَاكِلَ أُسَرِيَّةٍ[٢]، وَظُلْمَةٍ رُوْحِيَّةٍ!

---

(١) رواه مسلم (٢١٩٢).

(٢) قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: (إِنِّي لَأَعْصِي اللهَ؛ فَأَرَى ذَلِكَ فِي خُلُقِ دَابَّتِي

حَتَّى يَتَحَوَّلَ البَيْتُ إِلى مَقْبَرَةٍ مُوْحِشَةٍ! قال ﷺ: (مَثَلُ البَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، وَالبَيْتِ الَّذِي لَا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ)[1]. وَفِي الحَدِيْثِ: (اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَا تَتَّخِذُوهَا

وَامْرَأَتِي!). الداء والدواء، ابن القيم (٥٤).

(١) رواه مسلم (٧٧٩).

قُبُورًا!)[1]. قَالَ العُلَمَاء: (المُرَادُ: لا تَجْعَلُوا بُيُوْتَكُمْ وَطَنًا لِلنَّوْمِ فَقَط، لا تُصَلُّوْنَ فِيْهَا![2] وَإِنَّمَا حَثَّ على النَّوَافِلِ فِي البُيُوتِ؛ لِيَتَبَرَّكَ البَيْتُ بِذَلِكَ، وتَنْزِلَ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَالمَلَائِكَةُ، وتَنْفِرَ مِنْهُ

(١) رواه مسلم (٢٥٩٤).

(٢) مرعاة المفاتيح، المباركفوري (٢/ ٤٢٢).

الشَّيَاطِين!)[1].

❊ ❊ ❊ ❊

❊ اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ والمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمُشْرِكِيْن.

❊ اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ المَهْمُوْمِيْنَ، وَنَفِّسْ كَرْبَ المَكْرُوْبِين.

(١) عمدة القاري، العيني (٥/ ٢٦٧). باختصار

❊ **اللَّهُمَّ** آمِنَّا في أَوْطَانِنَا، وأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُوْرِنَا، وَوَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ والتَّقْوَى.

❊ **عِبَادَ اللهِ:** ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى**

وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

❊ فَاذْكُرُوا اللهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوْهُ عَلى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.

❊ ❊ ❊ ❊

إعداد: قناة الخطب الوجيزة
https://t.me/alkhutab